استقبال جلالة الملك لممثلي
الجالية المغربية المقيمة بالخارج

ألقى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوم الاربعاء 19 ذو الحجة 1416هـ الموافق 8 مايو 1996م، كلمة سامية خلال استقباله ممثلي الجالية المغربية المقيمة بفرنسا بالقاعة الشرفية لجناح أرمونفيل باحدى أكبر حدائق باريس.

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

أبنائي الأعزاء،

إنني مسرور جدا جدا وأكثر ما يمكنني أن أعرب عنه بكوننا نلتقي اليوم ونصل الرحم بيننا وبينكم .

وكما تعلمون فان صلة الرحم واجب من واجبات الدين جعل منها الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم إحدى قواعد تعاملنا سواء في الأسرة القريبة أو الأسرة البعيدة.

وكان بودي أن أرى أمامي اليوم جميع المغاربة الذين يكونون الجالية المغربية بفرنسا الذين يبلغ عددهم سبعمائة ألف شخص. ولكن نظرا لعدم إمكانية ذلك أطلب منكم واحدا وواحدا واحدة واحدة أن تكونوا رسلي الى جميع المغربيات والمغاربة الذين سوف ترونهم عندما ترجعون الى أماكنكم.

وأطلب منكم أن تؤدوا واجبا مقدسا من لدني. فعانقوهم وقبلوهم نيابة عني قبلات حارة. فهذا الفرح الذي أحس به اليوم ليس فقط فرحا عاطفيا نابعا من حرارة فرح أب بلقاء أبنائه وبناته ولكنه فرح مزدوج بالاعتزاز وبالفخر والافتخار، لماذا لاني منذ وصلت الى هنا أي الى فرنسا سواء كان ذلك على مستوى رئيس الجمهورية الفرنسية صديقنا فخامة الرئيس السيد جاك شيراك أو على مستوى عمدة باريس السيد جان تيبيري أو على مستوى الجمعية العامة الفرنسية حيث التقيت أمس بعدة منتخبين فرنسيين قال كل واحد منهم عندي في منطقتي جالية مغربية مهمة . ودائما كان سؤالي هو كيف حالتهم وكيف معاملتهم معكم

ويكون الجواب دائما ولله الحمد يثلج الصدر ويفرح الحبيب ويقرح العدو وهو «جازى الله المغاربة خيرا.ليست لنا مآخذ عليهم فهم أشخاص ممتازون».

ويمكنكم أنتم بأنفسكم أن تضعوا أنفسكم مكاني وتحاولوا أن تدركوا كنه عواطفي تلك الساعات والاعتزاز والافتخار والمباهاة التي كنت أحس بها أنئذ.

وهذا الكلام يقال لي لأنه يوجد في جميع الدول مشكل الجاليات الأجنبية وفي جميع الدول تثير هذه الجاليات الأجنبية مشاكل إما صغيرة أو كبيرة تعود إما الى عدم اندماجها أو الى كونها لا تحترم قوانين البلد المضيف. ولكن أن يكون كل هذا الإجماع بحيث لم أسمع ولو كلمة مخالفة لهذا كله فهذه نعمة من الله نحمده سبحانه وتعالى ونشكره عليها ونرجو منه أن تستمر. ولكن لنتساءل لماذا يتحلى المغاربة والمغربيات بهذه السيرة في الخارج.

طيب أن فخور بكونك قلت لي يا ابنتي .. عندكم هنا أنا مثالكم الأكبر. فهذا دليل على أننا تربينا تربية واحدة تتمثل في احترام الغير والتشبث بالأصالة والوقار وعدم الفضول واحترام الناس. وهذه هي الأسس التي تربيت وتربينا عليها وهذا هو السبب في أننا أينما ذهبنا نجد سمعة المغاربة بخير. وحتى أظهر لكم - أنتم أبنائي القاطنين في فرنسا- مدى عطفنا والى أي حد وصل والى حد يريد أن أصل في الارتباط بيني وبينكم قررت الآن أن أعين إن شاء الله بمجرد ما نعود للمغرب على رأس مؤسسة الحسن الثاني ابنتنا المصونة لالة مريم.

وهكذا سوف تكون الصلة بيني وبينكم صلة ليس فقط صلة البيعة بل صلة عرقية كأنكم أبنائي وبناتي.

كما أزف الى سكان ناحية باريس أننا قررنا أن نبني على قطعة الأرض التي نملكها في ناحية ارمونفيل جهة نهر لاكوكيت مسجدا على البقعة الأرضية التي أملكها. ولكن لكي تكون فيه البركة يجب أن نتعاون عليه جميعا.

وأريد أن يكون هذا المسجد مسجدا نموذجيا يمثل الإسلام

كما يفهمه المغاربة أي الإسلام السني والإسلام الطاهر النقي وإسلام التآلف والتآخي والإسلام المتفتح لا الإسلام المتزمت إسلام الحضارة وإسلام التقدم والإسلام الذي يجعل أن يكون الإنسان عالما من علماء الفضاء يدرس هنا بباريس وهو كذلك من أركان ذلك المسجد يصلي فيه الأوقات الخمسة أو يذهب إليه كل جمعة .

وأخيرا فإن النصيحة التي أسديها لكم هي الآتية :تشبثوا بكتاب الله ولا أعني ضرورة أن يحفظ أبناؤكم الستين حزبا بل على أولادكم وبناتكم أن يحفظوا على الأقل حزبا أو حزبين من القرآن لأداء الصلاة وذكر الله في رمضان ويحافظوا على تلك الصلة بينهم وبين ربهم لأنه ليس هناك أحسن من كتاب الله ولا أقوى من حبل الله المتين.

وأخيرا سأقول لكم ما يقوله الآباء لأبنائهم «الله يغطيكم بالرضى ويفرش لكم الرضى».

وقال جلالة الملك الحسن الثاني في كلمة ألقاها جلالته مخاطبا أفراد الجالية اليهودية المغربية المقيمة بفرنسالدى استقبالهم بعد ظهريوم الأربعاء 8 ماي 1996 بالقاعة الشرفية لجناح أرمونفيل بإحدى الحدائق الكبرى بباريس.

«يعجز لساني عن شكر الجالية اليهودية المغربية علما بأن ديانتينا تعتبران صلة الرحم وتبادل الزيارات بين الأقارب واجبا مقدسا لأنه ينبغي الا تنسوا أن البيعة تجعل من رعاياي أبنائي سواء كانوا مسلمين أو يهود فأنا مسؤول عنكم».

وأضاف جلالته قائلا«إن هذا اللقاء يدخل إذن في إطار التقاليد العريقة للمغرب الذي لم يميز أبدا بين رعاياه سواء كانوا مسلمين أو يهودا».

وعبر جلالته عن أمله في أن يعمل أفراد الجالية اليهودية المغربية على نقل المشاعر التي لمسها ليهم لأبنائهم ودرياتهم. فتلك المشاعر - يقول صاحب الجلالة - هي التي تفسركون اليهود المغاربة يتوفرون على هوية يغبطهم ويحسدهم عليها الكثيرون» وقال جلالته «ينبغي أن نكون فخورين بكم بهذا وأريد أن أبقى فخورا بكم داعيا الله العلي القدير أن يعين أفراد الجالية اليهودية المغربية ويمن عليهم جميعا بالسعادة والتوفيق.